للجنوب سنة ١٩٧٢، ان ثلاثة أسماء ملفتة للنظر قفزت أمام أعين اللجنة المذكورة، هي:

« – النقيب فوزي أبو عز الدين، قاوم الاسرائيليين عند محور بيت ياحون فأسرته قوة اسرائيلية واقتادته إلى عمق اسرائيل (أفرجت عنه بعد سنة ونصف السنة).

« – النقيب اطالاس اطالاس (كلداني) وقد قاوم العدوان الاسرائيلي هو الآخر ووقع في الأسر.

« – النقيب سعد حداد، وهو من سلاح المشاة، التقى القافلة الاسرائيلية الضالة عن طريق السلطانية، فهداها إلى الاتجاه الصحيح وسمح لها بالتزوّد بالوقود من محطة المحروقات التابعة للقيادة العسكرية في بئر السلاسل، وعقد معها اتفاقا شفهيا بعدم الاعتداء، فلم تأسره كباقي مَن صادفتهم في طريقها، أو كباقي من أسرتهم القوافل الاسرائيلية الأخرى، بل حفظت اسمه جيدا إلى حين تأتي مناسبة الاستفادة منه».

وتضيف المجلة: «لم تتخذ القيادة العسكرية بحق الرجل آنذاك – يقول رفاقه الضباط – أي تدبير تأديبي، بل على العكس أرسلت له «تنويها» بحسن التصرف»[٢].

سادسا: والدور «الاسرائيلي الداخلي» كان هو أيضا كثير الوضوح. ومنذ بداية الحرب اللبنانية، أخذت الدلائل تلوح حول وجود تنسيق بين قيادات الأحزاب الانعزالية واسرائيل. وقد برز التنسيق على الصعيد السياسي في الحملات المشتركة، وفي توقيت أعمال التصعيد وتوزيع الادوار بين بيروت و«الداخل» وبين الجنوب. كما برز أيضا في المجال العسكري، حيث قامت نشاطات منسقة في مجال التفجير وفي توظيف الاعتداءات الاسرائيلية لأغراض داخلية. وقد حفلت الوثائق الصادرة عن «خلوات» الأحزاب الانعزالية، بمشروع متكامل يقضي بجعل لبنان منطلقا لتصفية القضية الفلسطينية، كما يقضي بتكريس السيطرة الفاشية على قسم من لبنان والانطلاق منه «لتحرير كل لبنان». ودائما كان «الخطر الفلسطيني» هو اداة التخويف التي تستخدم لجمع شمل أعداد كبيرة من المسيحيين، ولضرب أو إضعاف كل مَنْ لا يؤيد المخطط الذي وضعته «الجبهة اللبنانية». كما أنه كلما اشتدت الخلافات، ضمن أحزاب هذه الجبهة بالذات، لجأت أجهزة في الجبهة (وفي الكتائب بصورة خاصة) إلى القيام بحملة تهجم على الفلسطينيين والتخويف منهم، علّ الخطر الداهم الآتي من الخارج يوّحد الصفوف المبعثرة أو المهددة بالتصدع في الداخل، فتبقى «الأكثرية المسيحية» ملتفة حول القيادة الجبهوية للعمل الانعزالي، أو حول الحزب الأكثر قدرة على صد الخطر وانقاذ البلاد والعباد. وهذا هو الطريق الوحيد، والاحتمال الوحيد، الذي تطرحه القيادة أمام المواطنين: اقتلوا العدو الفلسطيني أو اقبلوا بأن تُقتلوا وتتشردوا وتُنتهك كرامتكم!

وفي ظل وجود خطر داهم ورغبة في «التحرير»، فكل شيء جاهز. الجرائم ضد المسيحيين الوطنيين أو ضد منافسي الكتائب أو ضد الأحياء والقرى ذات التقاليد الديمقراطية، تصبح كلها جائزة. وكذلك، موجة التعصب الطائفي والعنصري واثارة الحساسيات على كل المستويات، وأيضا، المطالبة بأن تظل أجهزة السلطة وأركانها في أيدي